Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

9 . هكذا يرفض مندور منهج إخضاع الأدب لعلم النفس ، على أن الأمر لا يقتصر على هذا العلم في ذاته فقط ، وإنّما هو رفض كلي لتطبيق مناهج العلوم – أيا كانت – على الأدب ، وما رفضه لعلم النفس إلا جزء من هذا الرفض العام . وآية ذلك موقفه من المحاولات التي قام بها تين Taine وبرونتيير Brunetiere . فنقده لها عظيم الدلالة على موقفه من العلاقة بين العلم والأدب . فهو يعتقد أن محاولة تطبيق القوانين التي اهتدت إليها العلوم الأخرى على نقد الأدب هي من مخلّفات القرن التاسع عشر بأوروبا ، ويعلن – صراحة – حربه عليها بكلّ قواه – على حدّ تعبيره – [46] فيتعرّض مثلما فعل أستاذاه لانسون وطه حسين من قبل بالنقد لأهمّ ممثلي هذه المدرسة وروّادها : (تين) و(برونتيير) مستعرضا رأييهما مناقشا وناقدا .

10 ـ موقف مندور من محاولات (تين) و(برونتيير) : الأدب والعلم

يبدأ مندور باستعراض محاولة (تين) هذا الناقد الفيلسوف الذي أراد «أن يضع للأدب قوانين يفسّره بها ، وردّ تلك القوانين إلى الزمان والمكان والبيئة [47] . ثمّ يشير إلى ردود الفعل التي قامت في وجه نظرية (تين) والتي نجدها مبثوثة في كتب المدارس بفرنسا .

ويذهب مندور في نقده لـ (تين) إلى أن الأصول الثلاثة لقوانينه ؛ أي الزمان والمكان والبيئة « لا يمكن أن تفسّر لنا التفاوت الكبير بين (بيير كورني)Pierre Corneille (1606 – 1684) وأخيه (توماس كورني Thomas Corneille(1625 – 1709) وأندريه شينييه André De

(46) نفس المرجع ص176 .

(47) نفس المرجع ص173 ، فصل : المعرفة والنقد .